باسلامهم قبل ان تسالهم عني بهتوني عندك فجاءت اليهود فقال لهم
النبي صلى الله عليه وسلم اي رجل عبد الله فيكم فقالوا خيرنا وابن
خيرنا وسيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا قال ارايتم ان اسلم
عبد الله بن سلام فقالوا اعاذه الله من ذلك فخرج اليهم عبد
الله فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقالوا
شرنا وابن شرنا وانتقصوه فقال هذا ما كنت اخاف منه يا رسول
الله قال سعيد بن ابي وقاص ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لاحد يمشي على الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن
سلام وفيه نزلت هذه الآية وشهد شاهد من بني اسرائيل
وقيل الشاهد هو موسى بن عمران قال الشعبي قال مسروق
في هذه الآية والله ما نزلت في عبد الله بن سلام لان آل حم نزلت
بمكة وانما اسلم عبد الله بن سلام بالمدينة قبل وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعامين فكيف يمكن حمل هذه الآية المكية
على واقعة حدثت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة وانما نزلت الآية في محاجة كانت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكانت بالمدينة واجاب الكلبي بان السورة مكية
الا هذه الآية فانها مدنية وان الله تعالى امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بان يضعها في هذه السورة المكية في هذا الموضع
المعين وقيل المراد بالشاهد موسى ومثل القرآن هو التوراة
فشهد موسى على التوراة ومحمد على القرآن فكل واحد يصدق
الآخر لان التوراة مشتملة على البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن مصدق للتوراة وجواب الشرط المستتر ظالمين دل
عليه قوله تعالى ان الله اي الملك الاعظم ذو العزة والحكمة لا يهدي

القوم

294

القوم اي الذين لهم قوة القيام بما يريدون الظالمين اي الذين
من شانهم وضع الامور في غير مواضعها فلاجل ذلك لا يهديكم
اذ لا احد ارسخ منكم في الظلم الذي تسبب عنه هلاككم وقال
الذين كفروا اي تعمدوا تغطية الحق للذين اي لاجل ايمان الذين
آمنوا اي سبقوهم الى الايمان لو كان اي ايمانهم بالقرآن خيرا اي من
جملة الخيور ما سبقونا اليه ونحن اشرف منهم واكثر اموالا واولادا
داعيهم لتحصيل العز والسودد الذي هو مناط الخير كما لم يسبقونا
الى شيء من هذه الخيرات التي نحن فائزون بها وهم صفر منها لكن
ليس بخير فلهذا سبقونا اليه واذ اي وحين لم يهتدوا به اي
بالقرآن كما اهتدى به اهل الايمان فسيقولون هذا اي القرآن
الذي سبقتم اليه افك اي شيء مصروف عن وجهه الى قفاه قديم
اي افك غيرهم وعثر هو عليه فاتى به ونسبه الى الله تعالى كما قالوا
اساطير الاولين ومن اي قالوا ذلك والحال انه كان في بعض
الزمن الذي من قبله اي القرآن كتاب موسى كليم الله تعالى
حال كونه كتابا وهو التوراة اماما اي يستحق ان يؤتم به كل من سمع
به ورحمة لما فيه من نعم الدلائل على الله تعالى والبيان الشافي
وفي الكلام محذوف تقديره وتقدمه كتاب موسى اماما ورحمة
ولم يهتدوا به كما قال تعالى في الآية الاولى واذ لم يهتدوا به
وهذا اي القرآن كتاب معتق اي جامع لجميع الخيرات مصدق
اي لكتاب موسى عليه السلام وغيرها من الكتب التي تقع نسبتها
الى الله تعالى في ان محمدا صلى الله عليه وسلم رسول من عند
الله تعالى وقوله تعالى لسانا حال من الضمير في مصدق وقوله
عربيا صفة للسانا وهو المسوغ لوقوع هذا الجامد حالا اي في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)